التكوين التاريخي للأمة العربية والإسلامية

The historical formation of the Arab and Islamic nation

ا.م.د. عبدالعزيز خضر عباس الجاسم

مركز الدراسات الاستراتيجية /جامعة الأنبار/ العراق dr.aljassem@uoanbar.edu.iq

The historical formation of the Arab nation/ M.D. Abdulaziz Khader Abbas Al-Jasem. Center for Strategic Studies / Anbar University / Iraq

Introduction:

Before Islam, the Arabs lived a difficult life that was characterized by roughness, hardness of the body and eloquence of the tongue, and due to their location in the heart of the deserts of the Arabian Peninsula, the fantasies of heart nervousness were strengthened until they became a societal trait that could not be abandoned at all costs. And upon his family and his companions and peace “the greatest mercy to mankind, and it is considered the greatest revolution in the life of the Arabs from the deaf Jahiliyyah to a humane nation of compassion, justice, equality and dignity, and thanks to God’s true religion, which is Islam. And they took from the Book of God and the Sunnah of His Prophet as a constitution for the nation, and from here Islam played a great role in the formation of the Arab and Islamic nation and had a prominent role in the formation of Arab Islamic civilization. Living under the principles of the new religion, the research includes the following methodological steps:

The first topic: the conditions of the Arabs before Islam

The second topic: Islam and the state of formation of the Arab-Islamic society.

The third topic: Islam and its role in the formation of the Arab nation

Formation - Ummah - Arab – Islamic

المقدمة:

عاش العرب قبل الإسلام حياة صعبة تميزت بالخشونة وقساوة البدن وفصاحة اللسان، وبحكم موقعهم في قلب صحاري شبه الجزيرة العربية تعززت نزوات العصبية القلبية حتى أصبحت سمه مجتمعية لا يمكن التخلي عنها مهما كلف الأمر، واستمر الحال إلى مجيء الرسول الكريم محمد بن عبدالله "صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه وسلم" أعظم رحمةً للبشرية، ويعتبر أعظم انقلاب في حياة العرب من الجاهلية الصماء إلى أمةً إنسانية ذات تراحم وعدل ومساواة وكرامة وبفضل دين الله الحق وهو الإسلام وحد العرب وجعلهم دولةً واحدةً وانهى الصراع فيما بينهم وانتقلوا من حياة التنقل والبداوة إلى حياة الاستقرار والمدنية واتخذوا من كتاب الله وسنة نبيهِ دستوراً للأمة، ومن هنا لعب الإسلام دروراً عظيماً في تكوين الأمة العربية والإسلامية وكان له دور برازاً في تكوين الحضاري العربية الإسلامية، ويعد التطور والحضارة التي تكونت بعد تطور المجتمع من خلال التغيير الفكري في العقيدة الإسلامية التي أساسها العدل والمساواة والعيش في كنف مبادئ الدين الجديد، ويتضمن البحث الخطوات المنهجية التالية:

المبحث الأول: أحوال العرب قبل الإسلام
والمبحث الثاني: الإسلام وحالة التكوين للمجتمع العربي الإسلامي
والمبحث الثالث: انتشار الإسلام ودوره في تكوين الأمة العربية الإسلامية

التكوين ــ الأمة ــ العربية ـــ الإسلامية

المبحث الأول العرب قبل الإسلام:

أولاً: العرب قبل الإسلام:

تسمية العرب: تطلق كلمة عربي على كل عربي سواء كان من أهل الأمصار أو من البادية، والعربيّ منسوب إلى العرب، وإن لم يكن بدوياً والأعرابيّ البدويّ، وهمُ الأعرابُ، والأعاريبُ جمعُ الأعراب وجاءَ في الشعر الفصيح الأعاريبُ، وقيل ليس الأعرابُ جمعًا لعربٍ[١] (أي منسُوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا)[٢] وذهب بعض أهل اللغة الى الترادف بين اللفظين وإنهما بمعنى واحد واسم العرب يشمل الجميع والأعراب نوع منهم والمشهور إطلاق لفظ الأعراب على سكان البادية خاصة، واختلفوا في سبب تسميتهم بذلك (إنّما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي، لأنّهُ لا واحد له على هذا المعنى، ألا ترى أنّك تقول العربُ فلا يكون على هذا المعنى، فهذا يقويه، وعربي بين العروبة والعروبيةُ، وهما من المصادر التي لا أفعال لها)[٣] وذهب البعض الى التقصير من وجه نظر الكتاب الأوائل في الإسلام، فزعموا أن رغبة الإسلام كانت قد اتجهت إلى استئصال كل ما يمت إلى أيام الوثنية في الجزيرة العربية، وقلة المتابعة فيما يتعلق بالدراسات المتصلة بالجاهلية، وإلى محو آثار كل شيء يتفرع عن النظام القديم، لم يميزوا بين ما يتعلق منه الوثنية والأنصاب والأصنام، وبين ما يتعلق بالحالة العامة كالثقافة والأدب والتاريخ، وفعلوا ذلك كما فعل النصارى في أوروبا في أوائل القرن السادس للميلاد، فكان من نتائجه ذهاب أخبار الجاهلية، ونسيانها، وابتدأ التاريخ لدى المسلمين بعام الفيل ٦٣٠م ولهذا "كان المؤرخون أو الإخباريون، الذين يترتب عليهم تدوين أخبار الماضي وحفظ مفاخره، من الذين ينظر إليهم من الماضي المعيب في المجتمع الإسلامي، وخاصة في صدر الإسلام، أما مؤرخو العرب فلم يضع صيتهم إلا بعد التدوين التاريخي في بداياته في العصر الراشدي، وحتى هؤلاء فإنهم صرفوا عنايتهم إلى التاريخ الإسلامي، ولم يدققوا فيما يخص الجاهلية، وبالإضافة إلى ما سبق، أصبح لكلمة مؤرخ "أخباري" بل أصبحت صفة تفيد نوعًا من الازدراء وقد الصقت هذه الصفة "بابن الكلبي"، كما الصقت بكل عالم تجرأ على البحث في تاريخ العرب قبل عام الفيل؛ لكن لم يهاجم أحد من المؤرخين بعنف كما هوجم "ابن الكلبي"، والراجح أن السبب في ذلك هو انصرافه لدراسة الأشياء التي قرر الإسلام طمسها، أعني بذلك الديانات والطقوس الوثنية في بلاد العرب[٤] ويمكن القول ((ثم سبب آخر، هو أن الإسلام ثورة على مجتمع الجاهلية، وعلى قوم كانوا قد تسطلوا وتحكموا وتجبروا بحكم العرف والعادات، وككل ثورة تقع وكما يقع حتى الآن، وسمي الإسلام الجاهلية، بكل منقصة ومثلبة، وحاول طمس كل أثر لها وكل ما كان فيها، حتى ظهرت تلك الأيام على الصورة التي انتهت إلينا عن الجاهلية وكأن الناس فيها جهلة لم يكن عندهم شيء من علم في هذه الحياة يومئذ، وكأن عهدهم في هذا العالم لم يبدأ إلا ببدء الإسلام))[٥] وجاءوا بدليل آخر في إثبات أن الإسلام كان له دخل في طمس معالم تاريخ الجاهلية، إذ ذكروا أن الخليفة "عمر بن الخطاب رضي الله" سأل بعض الناس" أن يرووا بعض التجارب الجاهلية، أو ينشدوا بعض الأشعار الجاهلية، فكان جوابهم لقد جب الله ذلك بالإسلام، فلم الرجوع" فوجدوا في امتناعهم عن رواية الشعر الجاهلي أو أخبار الجاهلية، دلالة على كره الإسلام لرواية تاريخ الجاهلية وانتهاء ذلك إلى طمس معالم ذلك التاريخ [٦]

أما حديث "الإسلام يهدم ما قبله"؛ فهو حديث لا علاقة له بتاريخ الجاهلية ولا بهدم الجاهلية، وقد استدل من حديث النبي عليه الصلاة والسلام "باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج"، قال ((أما علمت أنّ الإسلام يهدمُ ما كان قبلهُ؟ وأنّ الهجرة تهدمُ ما كان قبلها؟ وأنّ الحجّ يَهدمُ ما كان قبلهُ؟)) [٧] واختلف الناس في نسب العرب فقال بعضهم كلهم من ولد اسماعيل بن إبراهيم عم وقال آخرون ليست النمر من ولد اسماعيل ولكنها من ولد قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فهم أنسب وأقدم من غيرهم، ويقولون نحن العرب العاربة كنا قبل اسماعيل وإنما تكلم اسماعيل بلساننا لما جاورته جرهم إلا هذين الحيين الأنصار وخزاعة فإنهم يزعمون أنهم من ولد إسماعيل عم قالوا وأخو قحطان يقطر بن عامر بن عابر فولد يقطر جرهم وجزيلا فلم[٨] يبق في جزيل بقية فنزلت جرهم مكة فنكح فيهم اسماعيل عم وقد قال رجل من قحطان بن هميسع بن نابت بن اسماعيل والنساب على أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح والله أعلم وقحطان ونزار هما جرثومتان لأنه نسبة ولد اسماعيل من نزار ونسبة اليمن من قحطان هذا هو الأصل قال الشاعر بجيلة حين جاءت ليس تدري أقحطان أبوها أم نزار ونزار نزاران فهذا نزار بن معد بن عدنان والثاني نزار بن انمار ثم اختلفوا في نسب عدنان فقال بعضهم عدنان بن أدد بن يخنوخ ابن مقوم بن ناحور بن تيرخ بن يعرب بن يشجب بن اسماعيل هذا قول محمد بن إسحاق وقال بعضهم عدنان بن مبدع بن يسع بن الأدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن حميل بن سليمان بن ثابت بن قيدر بن إسماعيل وقد روى ابن[٩] عبّاس رضى الله عنه أنّ النبيّ ﷺ انتسب فلما بلغ إلى عدنان وقف وقال كذب النسّابون وقد روى ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عائشة أن النبيّ ﷺ قال استقامت نسبة الناس إلى عدنان[١٠] فإن علم الأنساب من ((صناعة الأعراب والعرب كلها من قحطان وعدنان فأما قحطان فأبو اليمن ومن عددنا في جملتهم وأما عدنان فأبو سائر العرب وهم يرجعون إلى ابني نزار مضر وربيعة وقد ذكرنا بعضهم وثقيف بن مضر وهم فرقتان بنو مالك والأحلاف)) [١١]

أقسام العرب: السامية ويقسمون في أصلهم الى ثلاثة أقسام:

العرب البائدة: وهم القدامى، مثل عاد وثمود وطسم وجديس وهؤلاء لم يصل الينا شيء من آثارهم واخبارهم الّا ما ذكرهُ القرآن الكريم. (العرب البائدة الذين لم يبق لهم نسل مذكور. وكانوا صائبة يعبدون الأصنام، ومنهم من يرتفع عن ذلك إلى عبادة الكواكب) [١٢] وبعضهم يقول (إنه من وبار من العرب البائدة) [١٣]

العرب العاربة الباقية: وهم القحطانيون وينحدرون من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان، (وأخبار العرب الباقية من معد وقحطان وأنسابهم وأخبار ملوكهم، وأخبار ملوك حمير من التبابعة)[١٤] أي قوم تبع وغيرهم والعرب الباقية وكلها من ولد قحطان وعدنان، استوعبت شعوب العرب كلها[١٥] والعرب العاربة قيل عنها العرب العاربة ثمود، وجديس، ابنا جاثر، أخي عوص، أبي عاد وعبيل، ابني إرم أخي لاوذ أبي طسم وعمليق وأميم ووبار، ابن سام بن نوح رضفات العرب: شيبان، وتغلب)[١٦] (الى أن جاء الله بالإسلام، ولم سمت القحطانية أنفسها ومن تقدمها من العرب البائدة العرب العاربة وسموا معدا العرب المتعربة)[١٧] وكان العرب في مكة لا يعرفون مفهوم الدولة والسلطة السياسية ولا التنظيم الاداري ولا الحياة المدنية المستقرة، وكانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية ولها محليها وشيخها الذي يأتي بالاختيار، وكانت الصحراء بجفافها وقسوتها تعكس طبيعتها على حياة العرب وتصرفاتها ومعيشتهم ولفظهم تكوين الأمة العربية لا بد لنا من الإشارة الى القوى الدولية التي كانت تتنازع على النفوذ والسلطة في فترة ثلاث قرون قبل الإسلام وهي الساسانية والبيزنطية وحمير فصارت قبائل العربية وجهاً لوجه امام الساسانيين والبيزنطيين، وبرز تدريجياً نشاط قريش التجاري في مكة لتقوم بالدور الرئيسي في تجارة القوافل بين العربية الجنوبية والشام ومدت نشاطها التجاري

الى العراق والحبشة واتسعت أسواق مكة التجارية للتنافس بين مفكريها من الشعراء والخطباء ومن أشهر اسواق العرب فيها سوق عكاظ وكانت قوافل العرب تتجمع في عكاظ.

العرب المستعربة: العرب المستعربة هم بنو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، قيل لهم ذلك لأنهم تعلموا من أخوالهم جرهم بن قحطان العاربة [١٨] و(العرب المُستعربة، وقيل إن أولاد إسماعيل نشؤُوا بعربة، وهي من تهامة، فنسبُوا إلى بلدهم)[١٩] ويسمون أيضًا المتعربة والمستعربة فهم الذين ليسوا عربًا خلصًا، ويتكونون من بني يعرب بن قحطان، وبني معد بن عدنان[٢٠] (وأما العربُ المُستعربة فهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل وكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أوّل من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة وكان قد أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا عند أمّه هاجر بالحرم كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء اللَّهُ تعالى ولكن أَنطقه اللَّهُ بها في غاية الفصاحة والبيان، وكذلك كان يتلفظُ بها رسول اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلم) [٢١] وكانت الرفادة خرجا تُخرجه قريش في كلّ موسمٍ من أموالها إلى قصي بن كلابٍ، فيصنعُ به طعامًا للحاجّ، فيأكلهُ من لم يكُن لهُ سعة ولا زادٌ وذلك أنّ قصيا فرضهُ على قريشٍ، فقال لهُم حين أمرهُم به ((يا معشر قُريش، إنكُم جيرانُ اللَّه وأهلُ بيته وأهلُ الحرم، وإن الحاج ضيفُ اللَّه وزوارُ بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج، حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجًا فيدفعونهُ إليه، فيصنعه طعاما للنّاس أيّام منى فجرى ذلك من أمره في الجاهليّة على قومه حتى قام الإسلام))[٢٢] ومن هنا ولعبت قريش دوراً سياسياً وحضارياً ودينياً في فترة العصر الجاهلي واصبحت لها منزلة عظيمة بين القبائل وبرز قصي بن كلاب ليجمع قومه ورصد البيت القرشي وطلب منهم الإقامة بقرب الكعبة لحمايتها وتوفير السقاية والرفادة للحجاج وخدمة الكعبة وحراستها وكانت الشعائر الدينية لا تقام الا بأذنه وكانت الوثنية تسود شبه الجزيرة رغم ظهور الموحدين فأحاط المشركون الكعبة بالأصنام والأوثان وبلغ عددها ثلاثمائة وستين صنماً تعبدها القبائل القادمة وتقدم لها القرابين والنذر' وحصلت نهضة أدبية تمثلت بالشعر وان اعلام الشعراء كانوا من قبائل يمنية وحضرية ، وعند ظهور الخط العربي وبدأ استعمالهُ في الكتابة وعُرف في الحيرة والانبار كما عرف لدى الانباط ووصل الى مكة في اواسط القرن السادس عن طريق التجارة بين اليمن والشام [٢٣]

الخط العربي والتدوين التاريخ الجاهلي:

انتشر الخط العربي من الأنبار إلى الحيرة وأفرد البلاذرى عنواناً سماه (امر الخط) قَالَ: اجتمع ثلاثة نفر من طيء ببقة، وهم مرامر بْن مرة [٢٤] وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة فوضعوا الحظ وقاسوا هجاء العربية عَلَى هجاء السريانية، فتعلمه منهم قوم من أهل الأنبار، ثُمَّ تعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار، وكان بشر بْن عَبْد الملك أخو أكيدر بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الجن الكندي ثُمَّ السكوني صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها الحين، وكان نصرانيا فتعلم بشر الخط العربي من أهل الحيرة، ثُمَّ أتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن أمية بْن عَبْد شمس، وأبو قيس بن عَبْد مناف بْن زهرة بْن كلاب يكتب فسألاه أن يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء، ثم أراهما الخط، فكتبا، ثم ان بشرا وسُفْيَان وأبا قيس أتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بْن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى إِلَى ديار مضر، فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة ابن عدس فسمى عمرو الكاتب، ثم أتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط منَ الثلاثة الطائيين أيضا رجل من طابخة كلب فعلمه رجلا من أهل وادي القرى فأتى الوادي يتردد فأقام بها وعلم الخط قوما من أهلها[٢٥] وأن من أوائل من تعلم الخط والكتابة صاحب دومة الجندل[٢٦] عندما أتى إلى الحيرة ثم ذهب إلى مكة واخذ عنه سفيان بن أمية أخذها من اسلم بن سدره وهو قول ممكن واقرب ممن ذهب إلى أنهم تعلموها من أياد آهل العراق لقول شاعرهم، وتوسع الخط والكتابة في العراق وخاصة في الكوفة وسمي الخط بعدة تسميات منها الخط العربي

الأنباري ويسمى كذلك بالجزم إي قطع من المسند وهذا أقدم خط في بلاد العرب ،واستعمل في نشأته في الأنبار وذلك سنة(١٩٥ق.م) واستعمل الخط العربي في الحيرة وفي بلاد اليمن وكذلك بعد نزوح أهل الحيرة إلى الكوفة بعد بنائها (سنة١٦هـ/٦٣٧م) فلذلك نزحت قبائل من أهل الحيرة والأنبار وسكنوا الكوفة وكذلك سكنت قبائل من اليمن قد أبدعوا في صناعة الخط المسند فانتشر هذا الخط في أهله وبرعوا فيه واخترعوا فيه حلية وزخرفة تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف بالسطرنجيلي وان لم تكن مثلها بالضبط[٢٧].

ويمكن لنا القول أن حال العرب والأمم الأخرى عند البعثة النبوية الشريفية في صراع من أجل التمسك بالمبادئ والقيم التي استمدوها من واقعهم المرر، لذلك المهمة التي جاء بها الإسلام هي مهمة تحدي لتغيير والوضع السائد آنذاك خلال القرن السادس الميلادي قبيل البعثة حيث كانت دولتان كبيرتان على مقربة من جزيرة العرب إحداهما دولة الفرس في الشمال الشرقي، والأخرى دولة الروم في الشمال والغرب، ولكل دولة من هاتين الدولتين حضارة ذات ثقافة وقانون، ولها عقائد تدين به، ففي الفرس تعاقب الملوك الأكاسرة، الذين بسطوا نفوذهم على أجزاء العالم المحيطة بهم، وبنوا لأنفسهم حضارة سميت بالحضارة الفارسية، وكانت آخر دولة حكمت الفرس قبل الإسلام "الدولة الساسانية" التي استمرت في الحكم من سنة ٢٢٦م إلى سنة ٦٥١م حين استولى عليها المسلمون[٢٨] وللمستشرقين دور في تدوين التاريخ الجاهلي وفي كتابته بأسلوب حديث، يعتمد على المقابلات والمطابقات ونقد الروايات والاستفادة من الموارد العربية والأعجمية، وقد أفادوا مما جاء عن العرب في التوراة وفي التلمود وفي الكتب اليهودية، كما أفادوا مما جاء عن جزيرة العرب وسكانها في الكتابات الأشورية والبابلية ومن الموارد "الكلاسيكية" والمؤلفات النصرانية سريانية ويونانية ولاتينية؛ فأضافوا كل ما تمكّنوا الحصول عليه في هذا الباب إلى ما ورد في الموارد الإسلامية عن الجاهليين، فصحّحوا وقوّموا، وسدّوا بهذه المواد بعض الثلم في التاريخ الجاهلي[٢٩]

ومن أهم مراحل التكوين التاريخي للعرب الخط والكتابة لتدوين نشاطاتهم الإدارية وحاجة الدولة الجديدة لتنظيم الأمور العامة وكان أول ظهورهم نصف متمدنين يكثر فيهم الأميون ويقل من يكتب فيهم حتى في أهل الطبقة الأولى، ويعد فيهم من الممتازين من يحسن الكتابة، خرجوا فجأة من ظلمات الجهل إلى أنوار العلم، ومن ضيق البداوة إلى متسع المدنية. ولما جاء الإسلام لم يكونوا مولعين بغير الشعر والخطب، لا يعرفون غير الفصاحة والبلاغة، وهما في نظرهم جماع كل العلوم، ينقلون أنسابهم وأخبارهم في الصدور، وعلومهم في الطب والنجوم عبارة عن تجارب شخصية أو تقليدية، ولم يكن التدوين يعهد عندهم، وكانت حدثت هذه الكتابة بالخط العربي قبل الإسلام بقليل نقلها إلى الحجاز حرب بن أمية، وكان قدم الحيرة فعاد إلى مكة بهذه الكتابة، أخذت الكتابة من اضعها مرامر بن مرة، وأول من علم بمكة الكتابة عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية أمره الرسول ﷺ أن يعلم الكتاب بالمدينة، وكان ممن أُسر ببدر ولا مال له، فقبل منه أن يعلم عشرة من غلمان الأنصار الكتابة ويخلي سبيله، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت ولما فتحت الشام وكانت أشبه بنصف عربية بمن حكمها من الغسانيين في الجنوب والوسط والتنوخيين في الشمال من عمال الروم ومن كان ينزلها من القبائل والبطون العربية في أرجاء تدمر والفرات وغزة وسينا، كان الشعر مما يفاخرون به[٣٠]

المبحث الثاني: الإسلام حالة التكوين للمجتمع العربي الإسلامي:

الإسلام وحد العرب لأول مرة في التاريخ في إطار دولة واحدة تضم عرب الشمال وعرب الجنوب بتراثهم الحضاري الغني وأنهى حالة الصراع بين البدو والحضر، ووجه الإسلام العرب الى حياة الاستقرار والحياة المدنية وحث على القراءة والكتابة والتعلم وجعلها من لوازم العقيدة، وبذلت جهود واسعة لتعليم القراءة والكتابة وكانت بداية وضع الاسس للحياة الثقافية، وفي زمن البعثة وضع إطار الدولة وأعلن الرسول صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه وسلم قيام الأمة في المدينة بأن وضع كتاباً بين المهاجرين والأنصار واعتبرهم امة واحدة من دون الناس وجعل كتاب الله وسنة رسوله دستور الأمة[٣١]. وبعد انتقال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الى الرفيق الأعلى ترك لنا ما نعتز به وهو قيام الدولة العربية الإسلامية، ومنها مؤسسة الخلافة لتكوين التنظيم السياسي للأمة، والخلافة الراشدة قامت على اساس الاختيار، وفكرة الشورى للتداول في الشؤون العامة، ويظهر لنا جلياً أن البيعة تعبيراً عن عقد بين الأمة والخليفة.

وعند انتقال السلطة للأمويين دخلت فكرة الوراثة في الحكم أيام السفيانيين وهذه الفكرة تنافي مفاهيم الشورى، وكان طبيعياً ان تبقى أزمة الخلافة وان تقوم الثورات باسم المفاهيم الإسلامية والشورى، ثم انتقلت السلطة الى المروانيين الذين حاولوا اعادة الاستقرار وتنظيم الدولة وتعريب مؤسساتها فبلغت حدود اراضي الخلافة اواسط آسيا شرقاً والاندلس غرباً، لكن مشكلة بقيت قائمة بين فكرة الوراثة والمفاهيم الإسلامية التي تنادي بالشورى والاختيار [٣٢]. ويظهر لنا جلياً التغيير الذي طرأ على مؤسسة الخلافة بعد استيلاء العباسيين على الخلافة (لقد كان لمجيئ العباسيين الى الحكم آثر في تطور نظام الخلافة وضربوا التقاليد القبلية ضربة قوية إذ بنوا حقهم في الخلافة على قرابتهم للرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) [٣٣] وكان ذلك أثر تحولات اجتماعية واقتصادية وفكرية وهي دعوة قامت باسم المبادئ الإسلامية في الحياة العامة مع التأكيد على المساواة ورفض التميز وعلى اساس ذلك جاء اشراك عناصر من غير العرب في السلطة، وأكد العباسيون على مبدأ الوراثة ولم يعد للشورى مكان لديهم في امر الخلافة. فكانت بدايات التجزئة في الخلافة منذ مطلع الدولة العباسية، وظهرت بوضوح بتسلط الاتراك، وظهرت امارات عدة ترتبط بالخلافة شكلياً مثل الطاهرية (طاهر بن الحسين) [٣٤] والامارة الطولونية (احمد بن طولون) [٣٥] والادارسة في والمغرب، ولم يكد ينتهي القرن الثالث الهجري حتى أصبحت أغلب أراضي الخلافة خارج سلطانها الفعلي، ومع ظهور الدور البويهي ٣٣٤ه/٩٤٦م فقدت الخلافة سلطتها الفعلية وصار الأمر بيد هؤلاء الذين سلبوا الخلافة من كل سلطة عدا نفوذها على المؤسسة الدينية القضاة والوعاظ وائمة المساجد [٣٦] ويعد بسبب الضعف وحالة التجزئة هو قيام أكثر من عنوان للخلافة الإسلامية في الأراضي التي كانت تحت سيادة الدولة العربية الإسلامية ومن هنا قامت أكثر من خلافة في القرن الرابع الهجري مثل الأمويين في الأندلس، وكذلك الفاطميون في مصر، ومن تمسك بزمام الأمو هم الفقهاء الذيم أكدوا على حرصهم وتمسكهم بالشرعية وخوفهم من الفتنة فوضعوا نظرية تبرر الواقع ومن هنا جاء التأكيد السلطات المطلقة للخليفة.

ويذكر أحد المؤرخين أن "الشروط التي ينبغي توافرها في الخليفة ((وأما أهلُ الإمامة فالشروطُ المعتبرة فيهم سبعة أحدُها العدالة على شروطها الجامع والثاني العلمُ المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام والثالث سلامة الحواسّ من السمع والبصر واللسان، ليصح معها مباشرة ما يدركُ بها، بم تنعقد الإمامة والإمامة تنعقد من وجهين أحدهما باختيار أهل العقد والحلال والثاني بعهد الإمام من قبل فأمّا انعقادُها باختيار أهل الحلّ والعقد فقد اختلف العلماءُ في عدد من تنعقد به))[٣٧] ولدراسة تكوين الأمة العربية مرتبط مع تطورات تاريخية ومتصلة بالإسلام وانتشار العرب والعربية والثقافة الإسلامية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية، وهنا اتخذت الخلافة سياسة ثابتة لتشجيع الهجرة الى الأمصار الجديدة والاستقرار فيها وصارت الهجرة شرطاً للمشاركة في الفيء والعطاء، ومن هنا اتخذت الخلافة سياسة ثابتة من الأراضي في البلاد المفتوحة فلم توزعها بين المقاتلة بل تركتها بيد زراعها مقابل الخراج واعتبرتها فيئاً للأمة الإسلامية يصرف واردها على عطاء المقاتلة ونفقات الدولة الأخرى ، وإسكان المقاتلة في الأمصار البلاد المفتوحة في مقرات خاصة بهم او مدن انشئت لهذا الغرض مثل الكوفة والبصرة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في تونس أو مراكز بجوار المدن

الرئيسية مثل حمص ودمشق في أجناد الشام. وأقام في كل مركز مجموعات من قبائل متعددة، لذا نجد من القبيلة الواحدة جماعات في الكوفة والبصرة واجناد الشام وكان لها أثره في تكوين مصالح وروابط جديدة صارت رابطة العشائر والقبائل في المصر الواحد كالكوفة ودمشق تتجاوز رابطة القبلية الكبيرة، وكانت القبائل العربية تعتز بأنسابها وترى في صراحة النسب مقياس الانتماء الى العرب وهي نظرة تنطوي على المحافظة وتحد من مجال توسع العروبة.

والعربية لغة أولاً وثقافة بعد ذلك تتجه الى الانتشار والتوسع وتتجاوز حدود القبلية، وصارت اللغة أساس الهوية العربية في الاشارات القرآنية فالناس عرب وعجم بلغتهم، وكان الدخول في الإسلام يعني تعلم العربية وفعل ذلك الكثير من الموالي، وكان الموالي يتعلمون العربية وبعظهم يتابع دراستها ويتقنها وخاصة من يشتغل بالعلوم الإسلامية والعربية، وأصبحت لغة الدولة الرسمية بعد تعريب الدواوين، واعتبر الحجاج القراء من الموالي عرباً ويقال عن المولى الذي يحسن العربية أنه يترب واستعرب ويشار إلى هؤلاء الموالي والمتعربين، وأطلق هذا المصطلح من قبل اللغويين على القبائل العربية التي كانت في الشام قبل الفتح، كما أطلق من قبل النسابين على عرب الشمال عامة، وتمثلت الروح العربية بأسمى معطياتها في الإسلام الذي جعل العربية سمة العرب[٣٨]. ولم يكن الموالي طبقة واحدة بل كانوا من مختلف شعوب الخلافة، بينهم التجار والحرفيون والفلاحون والعاملون في الدواوين والمشتغلون بالعلوم العربية والإسلامية وهم المقاتلة' وكان هناك التزامات متبادلة بين الموالي والقبائل منها مشاركة الموالي في الغزوات والحروب وحق الأرض بين المولى ومولاه والإعانة المالية والمحاربة بدلاً عنهم ، ومع مرور الزمن ومع الاستقرار والاختلاط وأثر الإسلام أدى إلى توسيع مفهوم العروبة، وكان لسياسة التعريب التي اتخذها الامويون أثرها البالغ في نشر العربية، بدأ عبد الملك بن مروان هذه السياسة وشملت تعريب الدواوين، والقراطيس وتعريب النقد وإصلاحه واعادة النظر في وزن النقود، ومثل هذا الاصلاح يتطلب ان تكون للدولة قوة اقتصادية وكان لدائرة في استقلال الخلافة اقتصادياً وفي ارتفاع شأن النقد العربي الاسلامي ليصبح عمله دولية في التجارة في الشرق والغرب.

المبحث الثالث: انتشار الإسلام ودوره في تكوين الامة العربية الإسلامية:

كان للفتوحات الدور الأكبر في تحديد رقعة الدولة العربية وفتح المجال للعرب في الأرض ولكنها لم تكن كافية لتحديد الأرض العربية بل ارتبط التحديد بحركة التعريب، وانتشر الإسلام من الاطلسي الى الهند واواسط آسيا عبر شمال افريقية وغربي آسيا، وانتشر في آسيا وأفريقيا وأروبا، إلّا ان الرقعة العربية والأمة العربية تحددت على اسس ثقافية اجتماعية تقوم على سيادة العربية وغلبة الجماعات العربية نسباً والمتعربة، ولا بد من الإشارة الى انتشار العرب في السواد ففي العراق مثلاً انشئت مدينة واسط في الربع الاخير للقرن الأول الهجري لتكون مركزاً للمقاتلة وهناك اشارات الى قرى تملكها قبائل في سواد العراق، كما جاءت جماعات من البوادي المجاورة للسواد والتي سكنت فيه وبجواره. إما غرباً فكانت الصلات بين شبه الجزيرة العربية ومصر قديمة، وكانت شبه جزيرة سيناء هي المعبر الطبيعي للقبائل البدوية التي تضغط باستمرار على الحدود الشرقية لمصر، ويبدو ان الانقسام الشرقي من البلاد ما بين النيل والبحر الاحمر تخللت اليها مجموعة عربية في مطلع القرن الأول الهجري بالإضافة إلى الصلات التجارية بين العالم الإسلامي الجديد والبلدان المجاورة وغيرها.

وفتحت مصر وشارك الفتح من المقاتلة جلهم من اليمن، مثل لخم وجذام، وحضرموت وغيرها من القبائل التي كانت تدين بالولاء للإسلام، وأنشأ عمرو بن العاص الفسطاط سنة ٢١ه/٦٤٢م لتكون دار هجرة ومراكز للمقاتلة وخططها على أساس القبائل وتكاثرت الأعداد بالهجرة المتصلة بالفتح، فقد اشترك في غزوة في خلافة عثمان

سنة ٢٧ه/٦٤٨م ٢٠.٠٠٠ من المقاتلة واستمرت هذه السياسة في صدر الدولة الاموية حيث بلغ عدد المقاتلة في أيام مروان بن الحكم ٦٥ه/٦٨٥م حوالي ٥٠.٠٠٠ مقاتل، واستمرت سياسة الهجرات في زمن عمر بن عبدالعزيز حتى قيل (وأَلحق لأَهل مصر خمسة آلاف فِي سنة مائة) [٣٩] ويذكر في اعداد القبائل التي هاجرت الى مصر (أحصيناهم فِي وِلاية محمد بن سَعِيد عَلَى مِصر، فوجدناهم صغيرهم وكبيرهم وكلّ من جمعت الدار منهم خمسة آلاف إِلَّا مائتين أو ومائتين) [٤٠] والهجرة إلى مصر لم تنقطع فقبيلة طي لم تظهر في مصر الّا اواخر القرن الثاني، وكانت الهجرة المهمة لربيعة زمن المتوكل العباسي "٢٠٥ــ ٢٤٧ه/٨٤٧ ــ ٨٦١ م"، (وعقد موسى بن مصعب لعبد الرحمن بن موسى بن علي بن رباح اللخمي في خمسة آلاف من أهل الديوان، وبعث بهم إلى الصعيد في طلب دحية بن مصعب، وأمره أن ينزل بالشرقية)[٤١] وهذا ما يؤكد انتشار العرب في بلاد مصر والصعيد وهاجرت جماعات من كنانة من الحجاز في اواسط القرن الرابع، وتركت جماعات كثيرة شرق النيل بين الحوف والصعيد . ومن المتعذر تكوين فكرة دقيقة عن حجم الجماعات التي دخلت مصر، وبدأ التعريب والمشاركة الثقافية لمصر والفسطاط منذ أواخر القرن الثاني للهجرة وازدهر في الفترة الفاطمية القرن الرابع/ الخامس الهجري، وصارت بعد سقوط بغداد مركز للثقافة العربية الإسلامية، إما في المغرب فجاءت المجموعات العربية الاولى بالفتوح واستقر بعض المقاتلة في تلك البلاد وتوسع الإسلام الى سواحل المغرب العربي وامتد من (لساحل من طبرقة إلى مرسى تونس فقال: مرسى القبّة عليه بنزرت وهي مدينة على البحر يشقّها نهر كبير كثير الحوت ويقع ، البحر وعليها سور حصين وبها جامع وأسواق وحمامات وبساتين ، وهي أرخص البلاد وافتتحها معاوية بن حديج سنة إحدى وأربعين) [٤٢] وجاء عقبة بن نافع إلى أفريقيا سنة ٥٠ه/ ٦٧٠م مما زاد في اتساع الدولة العربية الإسلامية ثم أضطر إلى إدخالهم الأندلس بعد ذلك، وهو موضعه في أخبار الأندلس. فكاتبهم، وشرط عليهم إقامة سنة في الأندلس، ثم يخرجون عنها فرضوا بذلك؛ وكانوا نحو عشرة آلاف من عرب الشام [٤٣]

وفي سنة ٥٥ه/٦٧٥م ولي أبو المهاجر دينار وجاء بمقاتلين من أهل الشام ومصر وبعد استشهاد زهير بن قيس، اختار عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان ولولاية أفريقيا فسار إليها سنة ٧٨ه/٦٩٧م[٤٤] وركز حسان العرب بأفريقية، وفكر ببناء قاعدة بحرية في تونس وأنشأ دار لصناعة السفن ليجاهد في البر والبحر ونمت تونس فيما بعد لتضاهي القيروان[٤٥].

وفي سنة ١٢٢ه/٧٤٠م كانت ثورة ميسرة المدغري مما أثار هشام بن عبد الملك، فبعث كلثوم بن عياض سنة ١٢٣ه/٧٤١م ، وفي سنة ١٤٤ه/٧٦١م ولي ابو جعفر المنصور محمد بن الاشعث افريقيا فخرج اليها في ٤٠.٠٠٠[٤٦]، وفي سنة ١٥٥ه/٧٧٢م ولى يزيد بن حاتم افريقيا ومعه ٣٠.٠٠٠ من اهل خراسان و٦٠.٠٠٠ من أهل البصرة والكوفة والخراسان [٤٧] ثم أسس إدريس بن عبد الله بن الحسن (فاس) وأتم بناءها ابنه وصارت مركزاً عربياً وتوسعت بسرعة العرب الوافدين وخاصة من القيروان والاندلس[٤٨]، وجاءت الهجرة الهلالية في القرن الخامس الهجري، فأثرت على ظروف الحياة في شمال افريقيا واثرت على الوضع الديموغرافي، فشملت تونس والقسم الأكبر من المغرب وامتدت الى سهول جنوب شرقي الجزائر وبلغ امدها الغربي وادي الساحل جنوب منطقة القبائل وكان دور الهجرة الهلالية كبيراً في نشر العربية في الارياف وخاصة في المناطق الجنوبية القريبة من الصحراء[٤٩].

ومن خلال هذا الجهد المتواضع يتبين لنا أن التكوين التاريخي للامة العربية والإسلامية استمد قوته من النظام السياسي الإسلامي الجديد والقيم التي يحملها إضافة الى اللغة العربية أصبحت هي الرابط للتفاهم بين الشعوب

الخاتمة:

في هذا البحث هو محاولة لمعرفة ظروف تكوين الامة العربية، فكانت الجزيرة العربية مهد العرب، وكانت موطن الشعوب أخرى سبقتهم في الخروج الى الشمال والغرب، وهذه الشعوب تتكلم بلغات مختلفة ولكن هي والعربية من اصل واحد ولعتب التجارة والأسواق دوراً كبيراً في التواصل بين المجتمعات العربية وتوثيق الروابط الاجتماعية والأدبية وظهرت في هذه الفترة قوى معادية خارجية الساسانية والبيزنطية وبدأت مواجهة بينها وبين القبائل العربية، وفي هذه الظروف ظهر الاسلام كرسالة انسانية ودعوه شاملة ونتيجة للفتوحات الاسلامية ونشر الإسلام في بقاع الأرض وزيادة الاتصال وانتشار العربية تزعزت المفاهيم القبلية واعتبرت اللغة اساس الانتساب للعروبة، ولعبت التطورات الاقتصادية والاجتماعية دوراً في تغلغل المفاهيم الاسلامية في المجتمعات وكذلك اتساع التعريب، برز مفهوم الامة العربية على اساس ثقافي يرى في اللغة العربية اساس الروابط والانتساب وهذا يدل ان تكوين الامة العربية اعتمد على التعريب بدرجة كبيرة والهوية العربية هي هوية ثقافية وحضارية ولم يحاول العرب فرض اللغة والعقيدة بل انتشر الإسلام والتعريب بصورة تدريجية وبذلك تحددت الرقعة العربية والامة العربية على اسس ثقافية واجتماعية تقوم على سيادة العربية وغلبة الجماعات العربية.

---

(١) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت ١٩٩٣م، ٥٨٦/١.

(٢) الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح، عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٦٤٢.

(٣) المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠م، ١٢٦/٢.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي،٢٠٠١م،١٠٨/١م.

(٥) جواد، المفصل،١٠٩/١.

(٦) جواد، المفصل،١٠٩/١.

(٧) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٨٤م) صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بلا، ت، بيروت،١١٢/١.

(٨) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ٠١٥/٤.

(٩) المقدسي، البدء والتاريخ١٠٦/٤.

(١٠) المقدسي، البدء والتاريخ ١٠٧/٤.

(١١) المقدسي، البدء والتاريخ ، ١٢٤/٤.

(١٢) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح، نصرت عبد الرحمن عمان، الأردن، ص٧٣.

(١٣) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب، ص، ٢١٩.

(١٤) المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) التنبيه والإشراف، تصحيح ،عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر، دار الصاوي، القاهرة، ١٥٧/١.

(١٥) جواد، المفصل، ٢٧/٢.

(١٦) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) جمهرة أنساب العرب لأبن حزم، تح، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م،ص٤٨٦.

(١٧) المسعودي، التنبيه والإشراف،١٦٠/١.
(١٨) ابن سعيد الأندلسي ، نشوة الطرب، ص٣٠٧.
(١٩) أبو منظور ، لسان العرب،٥٨٧/١.
(٢٠) محمد بيومى مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، ص ١٣٧.
(٢١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٤٣م) البداية والنهاية، تح، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م،١٣٨/١.
(٢٢) ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) السيرة النبوية لأبن هشام، تح، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، ط٢، مصر،١٩٥٥م ١٣٠/١، الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغساني المكي (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) أخبار مكة للأزرقي أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تح، رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، ١٩٥/١.
(٢٣) سهلية ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي، بغداد، ١٩٧٧م، ص٦٣_ ٦٤.
(٢٤) البلاذري، ابو العباس احمد بن يحي، فتوح البلدان، تح دي غوية، بريل، ليدن، ١٩٦٨م، ص٤٥٢.
(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥٣.
(٢٦) صاحب دومة الجندل: دومة الجندل أرض بالشام، بينها وبين دمشق خمس ليال وبين المدينة وبينها خمس عشرة ليلة، وصاحبها أكيدر، وأيضاً موضع عند عين التمر من فتوح خالد بن الولي، الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح، حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث النشر، ١٩٩٤م ص ٤٣٨.
(٢٧) الجاسم، عبدالعزيز خضر عباس، الأنبار حاضرة بني العباس، ط١، بيروت، دار العلوم العربية، بيروت،٢٠١٦م، ص ١٣٥ــ١٤٠.
(٢٨) القطان، مناع بن خليل، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة، ط٥، ٢٠٠١م، ص، ٢٧.
(٢٩) جواد، المفصل، ١٢٣/١.
(٣٠) محمد بن عبد الرزاق بن محمد كُرد علي (ت ١٩٥٣م) خطط الشام، مكتبة النوري، ط٣، دمشق،١٩٨٣م،١٤/٤.
(٣١) العمري، أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد الفتح، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٣، ص١٠٧.
(٣٢) هملتون جب، دراسات في حضارة الاسلام، تحرير ستانفورد شو ووليم بولك، ترجمة احسان عباس، محمد يوسف نجم ومحمود زايد، ط١،دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م، ص٤٥-٦٠.
(٣٣) الدوري، عبدالعزيز، النظم الإسلامية، بيت الحكمة، طبعة جديدة ، بغداد،١٩٨٨م، ص٤٥.
(٣٤) الامارة الطاهرية قامت خراسان من سنة (٢٠٥ــ٢٥٩هـ/٨٢١ ــ ٨٧٣)
(٣٥) الامارة الطلونية قامت في مصر من سنة (٢٥٤ـ٢٩٢هـ/ ٨٦٨ــ٩٠٥) مؤسسها أحمد بن طولون.
(٣٦) الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، الرابطة للطبع والنشر، بغداد، ١٩٤٥م، ص٢٤٧. وما يليها.
(٣٧) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد، الاحكام السلطانية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م ، ص ١٩ــ٢١.
(٣٨) البلاذري، انساب الاشراف، تح، عبد العزيز الدوري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٨م، ص٥٩٩.
(٣٩) الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) الولاة وكتاب القضاة، تح، محمد حسن واخرون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م،ص ٥٣.
(٤٠) الكندي، كتاب الولاة،ص٥٩.

(٤١) الكندي، كتاب الولاة،ص٩٥.
(٤٢) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، ٧٢١/٢.
(٤٣) ابن عذاري، أبو عبدالله محمد بن محمد (٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ٥٦/١.
(٤٤) ابن عذاري، البيان المغرب،٣٤/١،٣١.
(٤٥) القيرواني، الرقيق، تاريخ افريقية والمغرب، تح، المنجي الكعبي، تونس، ١٩٦٨م، ص٦٦.
(٤٦) ابن عذاري، البيان المغرب،٧٢/١.
(٤٧) القيرواني، تاريخ افريقية، ص١٥١-١٥٢، ١٥٩.
(٤٨) احمد، مصطفى ابو حنيف، آثر العرب في تاريخ المغرب، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء،١٩٨٣م، ص٤٢-٤٣.
(٤٩) احمد، آثر العرب، ص٥٧ وما يليها.

قائمة المصادر والمراجع:

١- أحمد، مصطفى ابو حنيف، آثر العرب في تاريخ المغرب، مطبعة دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٣م.
٢- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) أخبار مكة للأزرقي أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تح، رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت.
٣- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.
٤- البلاذري، أبو العباس احمد بن يحي، فتوح البلدان، تح، دي غوية، بريل، ليدن،١٩٦٨م.
٥- أنساب الاشراف، تح، عبد العزيز الدوري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٧٨م.
٦- البري، عبد الله، القبائل العربية في مصر، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
٧- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، بيروت، ٢٠٠١م.
٨- الجاسم، عبدالعزيز خضر عباس ، الأنبار حاضرة بني العباس، ط١، بيروت، دار العلوم العربية، بيروت،٢٠١٦م.
٩- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م) جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تح، لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.
١٠- ابن خياط، ابو عمر خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، رواية تقي بن نحلد، تح سهيل زكّار، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، دمشق،١٩٦٧م.
١١- الدوري، عبد العزيز، النظم الاسلامية: الخلافة، الضرائب، الدواوين، الوزارة، مطبعة نجيب، بغداد،١٩٥٠م.
١٢- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، شركة الرابطة للطبع والنشر، بغداد،١٩٤٥م، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٤م.
١٣- ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن منيع، كتاب الطبقات الكبيرى، تح أ. سخاو وآخرون، بريل، ليدن١٩٠٥م.
١٤- ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح، نصرت عبد الرحمن عمان، الأردن.
١٥- سهلية ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي ،بغداد،١٩٧٧م.

١٦- الشافعي، ابو عبد الله محمد بن ادريس، الرسالة، تح احمد محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٤٠م.
١٧- الطبري، ابو جعفر محمد بن حرير، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق دي غوية وآخرون، بريل، ليدن،١٩٠١م.
١٨- ابن عبدالحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن علي، سيرة عمر بن عبد العزيز، تصحيح احمد عبيد الدمشقي، المكتبة العربي، دمشق، ١٩٢٧م.
١٩- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح ج.س كولان وليفي بروقتسال، ط٢، دار الثقافة، بيروت،١٩٨٠م.
٢٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٤٣م) البداية والنهاية، تح، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م.
٢١- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هدية ورتبهُ عبد القادر بدران، مطبعة الشام، دمشق، ١٩١٠-١٩٣٢.
٢٢- العمري، أكرم ضياء، المجتمع المدني في عهد الفتح، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٣.
٢٣- القطان، مناع بن خليل، تاريخ التشريع الإسلامي، مكتبة وهبة، ط٥، ٢٠٠١م.
٢٤- القيرواني، الرقيق، تاريخ افريقية والمغرب، تح المنجي الكعبي، تونس، ١٩٦٨م.
٢٥- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي (ت ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح، عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٦- الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري(ت٣٥٥هـ/٩٦٦م) الولاة وكتاب القضاة، تح، محمد حسن واخرون ،دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
٢٧- محمد بيومى مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية.
٢٨- محمد بن عبد الرزاق بن محمد كُرد علي، خطط الشام، مكتبة النوري ط٣، دمشق،١٩٨٣م.
٢٩- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد، الاحكام السلطانية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م.
٣٠- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٠م.
٣١- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) التنبيه والإشراف، تصحيح، عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر، دار الصاوي، القاهرة.
٣٢- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) البدء والتاريخ الناشر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد،
٣٣- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٨٤م) صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بلا، ت، بيروت.
٣٤- المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بولاق١٨٥٤م.
٣٥- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت ١٩٩٣م.
٣٦- ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) السيرة النبوية لابن هشام، تح، مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، بمصر،١٩٥٥م.

٣٧- الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح، حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، ١٩٩٤م.
٣٨- هملتون جب، دراسات في حضارة الاسلام، تحرير ستانفورد شو ووليم بولك، ترجمة احسان عباس، محمد يوسف نجم ومحمود زايد، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.
٣٩- اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٩٦٩م.